كيف سنتذكر رمضان لهذا العام؟

هارون يحيىالإثنين 21 ماي 2018 - 21:12

سيكون رمضان هذا العام، كسائر أشهر رمضان التي سبقته، فرصة سانحة ينتهزها المسلمون لتقوية أواصر الإفطار، الأخوة بينهم، لتجتمع العائلات والجيران والأصدقاء والأقارب حول طاولة رمضان لتناول وجبة وأداء صلاة التراويح معا، ثم الاجتماع حول مائدة السحور ويذكرون الله، ويستمتعون بجو رباني روحاني مليء بالأخوة والصداقة، لكن سنتذكر رمضان هذه السنة أيضًا على أنه فترة مؤلمة وقاتمة، يقتل فيها الأخ أخاه، ويُقصف الأبرياء بقنابل الأشقاء التي لن تراعي حرمة الشهر ولا قداسة الماء.

يلقى اليوم، تسعة من كل عشرة مسلمين، في مناطق الحروب، حتفهم برصاص مسلم آخر أو يقضون تحت ركام قنبلة يقصفهم بها أخوهم المسلم. لقد أصبح المسلمون يشكلون الفئة الأكثر تضررا من الحروب الأهلية والصراعات على السلطة والهجمات الإرهابية. وفوق ذلك، فقد ازداد هذا الوضع سوءًا خلال أشهر رمضان في السنوات العشرة الأخيرة، وما لم تتخذ الاحتياطات الفورية، سنشاهد أيضا مزيدا من هذا النوع من المعاناة في المستقبل القريب، لا قدر الله.

إذا نظرنا إلى الدول الإسلامية ككل، تتجلى لنا هذه الحقيقة بوضوح أكبر، في شهر رمضان من هذه السنة على سبيل المثال، سيقاتل الشيعة والسنة في اليمن ضد أصدقائهم وجيرانهم ومعارفهم، الذين لطالما صلوا معهم في والموصل مساجد واحدة، وصاموا معهم وأفطروا في موائد مشتركة. أما المسلمين السنة والشيعة في بغداد وكربلاء، الذين عاشوا في جو من السلام والصداقة إلى عهد غير بعيد، سيتناوَلون إفطارهم وسحور هذه السنة، بعيدين عن بعضهم البعض، والأسوأ من ذلك، أنهم يتعاملون فيما بينهم كأعداء.

وخوفا على حياتهم، قد يقضي المسلمون في نيجيريا وأفغانستان شهر رمضان في منازلهم أو مع أقرب أقاربهم فقط، ولن يستطيعوا النزول، كما دأبوا عليه، إلى الشوارع المليئة بحماسة رمضان وبهجته، للاستمتاع بتلك الأجواء الربانية؛ وسيضطرون بدل ذلك إلى قضاء هذا الشهر المبارك خلف الأبواب المغلقة.

في ولاية راخين؛ في ميانمار، وجمهورية أفريقيا الوسطى، والصومال، والسودان، وتشاد، سيقْضي المسلمون شهر رمضان آخر، من دون لحظة سلام. ولن تستطيع كل الكلمات مهما كانت بلاغتها، أن تصف ما يحدث في سوريا وليبيا في شهر رمضان. لا يملك الكثير من إخواننا المسلمين في هذه الدول أي صنف من الطعام، أو حتى الماء للإفطار أو السحور، وسيتعينُ عليهم انتظار وصول شاحنات المساعدات ليتمكنوا من الإفطار، وسيضْطرون إلى وقف صلاتهم بسبب دوي إطلاق النار، وستتعرضُ المساجد التي كانوا يقيمون صلواتهم فيها قبل يوم من ذلك، إلى حطام في اليوم الذي يليه.

وأفغانستان في رمضان من هذه السنة، سيُخاطر اللاجئون من جديد بحياتهم فرارا من أهوال الحرب في سوريا وليبيا والعراق. وأثناء فرارهم من موت محقق في بلدانهم، سيلقى العديد منهم حتفه في الطريق أو في البحر، وأقصى ما يطمح إليه اللاجئون في المخيمات في الأردن ولبنان، هو البقاء على قيد الحياة وصيام هذا الشهر بفضل المساعدات الدولية التي سيحصلون عليها.

في تركيا، التي أخذت على عاتقها أكبر قدر من المسؤولية عن اللاجئين السوريين، رغم ما تقوم به المنظمات غير الحكومية من جهود تعبئة ورغم أنها تبذل كل ما في وسعها لمساعدة اللاجئين، لقضاء رمضان بأفضل طريقة ممكنة، فإن جهودها هذه تظل غير كافية لوضع حد لمعاناتهم.

ما زال الملايين من المسلمين ينتظرون المساعدة من إخوانهم في البلدان التي لجؤوا إليها بعد أن تركوا عائلاتهم وأقربائهم وأصدقائهم ومدارسهم وممتلكاتهم خلفهم. ورغم جسامة هذه المحن، يبدو أن القيم والواجبات التي تفرضها أخوة الإسلام، لا تجد مكانًا لها في الأجندات السياسية اليومية والصراعات من أجل المصالح، في حين، يعلمنا القرآن الكريم، أنه من واجب جميع المسلمين مساعدة الأبرياء، من نساء وأطفال ومسنين ومرضى ومحتاجين.

من المؤكد أن سوء وضع مسلمي العالم حاليا لا يقتصر على شهر رمضان وحده، ومن ثم فمن الأهمية بمكان أن يتخذ المسلمون احتياطات دائمة، لمنع استمرار تفشي هذه القسوة إلى الأشهر التالية، في شوال وذي القعدة.

عادة ما يُحمل بعض المسلمين الغرب وحده المسؤولية عن كل هذه الفواجع، وبالتالي يتوقعون الحل من العالم الغربي، في حين، لو اجتمعت كلمة وصف المسلمين في جميع أنحاء العالم، وانسجمت خططهم، لشكل العالم الإسلامي قوة مادية وروحية استثنائية. لا شك أن العالم الإسلامي، الذي قاد العالم في الماضي، يرزح اليوم في حالة من الضعف وغير قادر على حل مشكلاته، وهو أمر غير مقبول بالنسبة لكل مسلم له ضمير حي. وحري بنا أن نذكر أن المسلمين، يؤازرون ويحمون بعضهم البعض، وإن تاريخ الإسلام يعج بأمثلة ساطعة عن تعاضد المهاجرين والأنصار، وكيف وفر الأنصار المأوى لإخوانهم الذي هاجروا إليهم وتقاسموا معهم لقمة العيش.

وقد نهانا نبينا (صلى الله عليه وسلم) عن توجه أحدنا إلى فراشه للنوم بعد أن ملأ بطنه بينما يعاني جاره من شدة الجوع، كما تدعو القيم الأخلاقية للقرآن، بضرورة إيثار إخواننا وأخواتنا على أنفسنا، ومساعدة الضعفاء منهم وإنقاذهم من الاضطهاد.

إنها دعوة مشتركة موجهة إلى جميع المؤمنين، تدعوهم إلى جمع شمل المسلمين قاطبة، ودعم بعضهم بعضا، والمساهمة في إيجاد روح جياشة من التضامن في العالم الإسلامي، وخاصة أثناء الصيام

https://www.harunyahya.info/makaleler/bu-sene-ramazan-nasil-hatirlanacak-26426_5241

https://www.hespress.com/%d9%83%d9%8a%d9%81-%d8%b3%d9%86%d8%aa%d8%b0%d9%83%d8%b1-%d8%b1%d9%85%d8%b6%d8%a7%d9%86-%d9%84%d9%87%d8%b0%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%85%d8%9f-428837.html